

فعالية استعمال وسيلة "الخريطة النحوية" في تدريس قواعد النحو

Farid Qomaruddin

Institut Keislaman Abdullah Faqih Gresik
faridqomaruddin@gmail.com

Abstract: *Al-Musthofawiyah senior high school is a private Islamic education institution located in Palang-Tuban. This institution pays attention to the Arabic grammar of science which among them are the grammar of Nahwu. However, Nahwu's grammar of learning were still considered quite difficult to be understood. Media is very instrumental in supporting the language skills of students in institutions and schools, because media is an important element that can affect the learning activeness of students. In this article the author conducted a study that aims to determine the effectiveness of the use of the media "Nahwu Mapping" in the learning of nahwu grammar in this school. This study uses a qualitative approach with a type of classroom action research.*

Keywords: *Media Arabic Language, Mapping Nahwu, Nahwu Grammar.*

Abstrak: Madrasah Aliyah Al-Musthofawiyah merupakan lembaga pendidikan Islam swasta yang ada di Palang-Tuban. Madrasah ini memperhatikan ilmu-ilmu kaidah bahasa Arab yang diantaranya adalah kaidah Nahwu. Namun begitu pembelajaran kaidah Nahwu masih dirasa cukup sukar dalam pemahamannya. Media sangatlah berperan dalam menunjang kemampuan bahasa siswa di madrasah maupun sekolah, karena media merupakan unsur penting yang dapat mempengaruhi keaktifan belajar para siswa. Dalam artikel ini penulis melakukan penelitian yang bertujuan untuk mengetahui efektifitas penggunaan media "Mapping Nahwu" dalam pembelajaran kaidah nahwu di Madrasah tersebut. Penelitian ini menggunakan pendekatan kualitatif dengan jenis penelitian tindakan kelas.

Kata Kunci: Media Bahasa Arab, Mapping Nahwu, Kaidah Nahwu.

المقدمة

إن الاتصال الفعال هو جوهر التربية والتدريس، وأساس وجود الفكر المشترك بين أفراد الجماعة. ويحتم التطور الذي حدث في وسائل الاتصال وظهور وسائل حديثة منها، كالأفلام والإذاعة والتسجيلات الصوتية والتلفزيون، أن تتبين المدرسة والمشتغلون بالتربية والتدريس والمضامين التربوية لهذا التغير الهائل في وسائل الاتصال والتدريس.¹

الوسائل التدريسية هي كل ما يستخدمه المعلم من أجهزة وأدوات ومواد، داخل غرفة الصف أو خارجها لنقل خبرات تدريسية محددة إلى المتعلم بسهولة ويسر ووضوح، مع الاقتصاد في الوقت والجهد المبذول.² كانت وسيلة "الخريطة النحوية" هي وسيلة من وسائل الدراسة التي تُستعمل لتيسير الفهم في تدريس علم النحو وهي تشتمل على اقتصار القواعد النحوية وتتكون على ثلاثة أجزاء. وهذه وسيلة "الخريطة النحوية" هي ما ألفها محمد مفتوحين صالح للتسائي التدوي كيون ساري سوقادادي ولقد صححه الشيخ الحاج عبد الله فقيه مدير المعهد الإسلامي بلانجيتان طوبان، وأستاذ الأدب العربي بدار العلوم ندوة العلماء الهندي. وكانت وسيلة "الخريطة النحوية" تستعمل في المدرسة الثانوية المصطفوية فلائح طوبان كالوسيلة لتدريس اللغة العربية في علم النحو.

ومن المعروف أنّ الوسيلة الدراسية هي كثيرة. وقد قسم كمف و ديطون (1985) الوسيلة على ثمانية أقسام وهي³: (1) وسيلة الطبع (2) وسيلة الزخرف (3) المظار فوق الرأس (4) رقيم المذيع (5) Seri Slide and filmstrip (6) تضيغ الأمل (7) رقيم الأفلام (8) قسيوتر.

وأما وسيلة الطبع هي تتكون على المواد التي تستعد في القرطاس للتدريس وللمعلومات. وبجانب كتاب التدريس والنصوص فكانت وسيلة الطبع أيضا كالورقة أو الدفتر عن الخطة المتبوعة حينما يستعمل المدرس الأدوات. وهذه الورقة تستطيع أن تكون فيها الصورة أو غيرها. وكان مرشد التدريس هو صورة من وسائل الطبع الأخرى المستعدة لتوجيه الطلاب بأن يتقدموا إلى الدرجة السابقة. وبجانب ذلك كان مرشد التركيب كالوسيلة

¹ أحمد خيري محمد كاظم و جابر عبد الحميد جابر، الوسائل التدريسية والمنهج، (القاهرة: دار النهضة العربية، 1997)، ص 18.

² نواف أحمد سارة وعبد السلام موسى العديلي، مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية، (عمان: درا المسيرة للنشر والتوزيع، 2008)، ص. 179.

³ Azhar Arsyah, *Media Pengajaran* (Jakarta: PT. Raja Grafindo Persada, 1997) h. 37.

أيضا وهو يرشد ويساعد المدرس لاستعداد الدراسة وتبليغها إلى أهدان الطلاب. إذن مرشد التركيب يحتوي على الإرشاد والمعلومات المتعلقة بأساس المادة التي يدرسها المدرس.

صورة أخرى من وسائل الطبع هي النصوص المشروعة. وهنا كانت المعلومات تستخدم بالزام. بمعنى أنّ ليس للطلاب مظاهر أخرى سوى النصوص التي تتراد بها على خطوة فخطوة. وهذه النصوص المعلومات سميت بالمهيجة الدافعة على الطلاب لإعطاء الأجوبة، وفي الآخر اعطى المدرس الطلاب الأجوبة الصحيحة ليقترنوا أجوبتها بأجوبة المدرس الصخيخة. وبهذه الحطة تستطيع الطلاب أن تستمر قراءتها إن كانوا قد فهموا المعلومات المستخدمة، أو يكرر الطلاب المعلومات السابقة إن كانوا لم يفهمواها.

ومن النقط السابقة وباستناد إلى ما في المقدمة من البيان فالمشكلة التي يريد الباحث حلها وعلاجها في هذا البحث هي ما مدى فعالية استعمال وسيلة "الخريطة النحوية" نحو تدريس قواعد النحو بمدرسة "المصطفوية" الثانوية الإسلامية فلاج توبان؟ وأما الهدف الذي يريد به الباحث فهو ما مدى فعالية استعمال وسيلة "الخريطة النحوية" نحو تدريس قواعد النحو بمدرسة "المصطفوية" الثانوية الإسلامية فلاج توبان.

أهداف تدريس اللغة العربية

إنّ اللغة الصحيحة تعبير صادق سليم يالنطق أو الوسيلة، وفهم سليم عن طريق الإستماع والقراءة. لذا ينبغي أن يتم التركيز على فهم النصوص المقررة والمنطوقة وعلى التعبير نطقا وكتابة تعبيرا صادقا. هذه هي المراحل النهائية في تعلم اللغة. ولذلك أيضا فإنه ينبغي وضع قواعد النحو في موضعا الصحيح بالنسبة للتعبير والفهم السليمين مع الإستساعة والتذوق في جميع الأحوال.

ومن هنا أيضا نقول إن هدف تدريس النحو ليس تحفيظ الطالب مجموعة من القواعد المجردة أو التراكيب المنفردة. وإنما مساعدته على فهم التعبير الجيد وتذوقه، وتدريبه على أن ينتجه صحيحا بعد ذلك. وما فائدة النحو إذا لم يساعد الطالب على قراءة نص يفهمه، أو التعبير عن شيء فيجيد التعبير عنه؟

ويجمل لنا صلاح مجاور عن أهداف تدريس القواعد النحوية في ثلاثة، أولها لأنها مظهر حضاري من مظاه اللغة ودليل على أصالتها. والثاني لأنها ضوابط تحكم استعمال اللغة. والثالث لأنها تساعد على فهم الجملة وتراكيبها.

الأهداف مهمة في إطار طريقة التدريس، وهي كجزء مكمل في طريقة التدريس المنقوطة في مشروعة الطريقة الفعالة.⁴ فالذي يكون أساسا في إطار تقرير أهداف التدريس فهو احتياج الطلاب، والدراسة، والمدرس. واعتمادا على احتياج الطلاب فقرر بما يحصل ويتطور ثم يظهر. واعتمادا على المواد التي كانت في إرساد المنهج فيستطيع أن يقرر حصول التربية المراد بها. فالمدرس مصدر الفضائل لنيل الأهداف على ذهن الطلاب، فعلى المدرس أن يختار أهداف التربية المنفعة والمقومة لهم.

أهداف استعمال الوسيلة

نظرا على استعمال الوسائل الدراسية فنشتمل هذه الوسيلة على الأهداف كما يلي:⁵

أولا لتوضيح استعمال التوصية لأنها لا تكون فعلية فقط (في الأشكال المكتوبة أو اللسان فقط).

ثانيا لتفوق تحديد المكان، والزمان، وكذا في الحاسة مثل الموضوع الكبير يقدر أن يبذل بالمظاهر، أو الطور، أو الأفلام، أو الطراز. والموضوع الصغير يستطيع أن يساعد بالكشاف (للصور والأفلام). والحركة البطيئة أو السرعة تستطيع أن تساعد بالألات المرتبة. والواقعة التي حدثت في الزمان الماضي تستطيع أن تظهر مرة أخرى برقيم الأفلام، أو المضيغ، أو الصور الفعلية. والموضوع المعقد أو المجموعة يستطيع أن يستقدم بالتراز أو الصور البيانية، وغيرها. والفكرة الموسعة تستطيع أن تصور بالأفلام أو الصورة وغيرها.

ثالثا استعمال وسائل الدراسة بالترتيب والتنوع بقدر أن يفوق الطلاب السلبيين، وهنا كانت الفوائد في استعمال وسائل الدراسة تدفع غيرة التعلم، ويمكن تعلق الطلاب بالبيئة والمظاهر، ثم يمكن للطلاب أن يتعلمو بأنفسهم وبمهارتهم وبغيرتهم.

بأوصاف متنوّعة في كل طالب وبيئته وخبرته ومع أن المنهج والمادة يستخدمان متسوّيان لكل طالب، فللمدرس مشكلات كثيرة إن كانت المشكلات يفوقها بنفسه. ففي هذه المشكلات يستطيع أن يفوقها المدرس بوسيلة الدراسة التي تتعلق بمهارة المدرس في إعطاء المهيج المتسوي وتسوية الخبرة، وتكوين الفكرة المتسوية.

⁴ Oemar Hamalik, *Kurikulum Dan Pembelajaran*, (Jakarta: Bumi Aksara, 1995), 75.
⁵ h. 16-17.، 1986) Media Pendidikan, (Jakarta: CV. Rajawali، Arif S. Sadiman

أساس استعمال الوسيلة

نيل الخبرة والكفاءة والمهارة وتغير الأحوال والأخلاق يمكن أن يكون بسبب تعلق الخبرة القديمة والخبرة القادمة. رأى برونر (١٩٩٦) كانت ثلاث طبقات مفضلة في أحوال التعلم، وهي الخبرة المباشرة والخبرة المصورة والخبرة الموجزة أو الرموز.

الخبرة المباشرة هي الفعلية أو الصناعية، مثل معنى "البيت" يعرف ويفهم بفعل البيت أو بصناعة البيت مباشرة، وفي طبقة الثانية يعرف ويفهم معنى البيت بنظر إلى صورة البيت أو الأفلام، على الرغم من أنّ الطلاب لم يسبقوا أن يسنعوا البيت لكنهم يستطيعون أن يدرسوا ويقهّموا معنى البيت بالصورة أو الأفلام. أما في طبقة الثالثة فهي الخبرة بالرموز، فيقرأ أو يسمع الطلاب "البيت" ثم يجربون بأن يناسبوا ويطبّقوا بما يعرفونها من الصورة أو من الخبرة الفعلية في صناعة البيت. ففي هذه الثلاثة من الخبرات يتعالق بعضها بعضاً في نيل الخبرة الجديدة.

أسس تدريس القواعد النحوية فهي :

ولقد ظهر أن في تدريس القواعد النحوية أسس كثيرة منها، أن الاتجاه في تدريس القواعد إلى الوظيفة، وتعني بذلك أن تتخير من النحو ما له صلة وثيقة بالأساليب التي تواجه الطلاب في الحياة العامة أو التي يستحدثها. وأن الاستغلال الدافعية لدي المتعلم، ولا شك أن الاستغلال الدافعة تساعد على تعلم القواعد وتفهمها، ويمكن المعلم هنا أن يجعل الدراسة في القواعد قائمة على حل المشكلات فالأخطاء التي يحدثها الطلاب في كتابتهم أو التي يخطئون فيها في قراءتهم يمكن أن تكون مشكلات الدراسة مع الطلاب. وهكذا يمكن أن يثير المدرس حماسة الطلاب نحو أسلوب معين لوجود لديهم الدافع الذي يجعل عملية التعلم مستساغة مقبولة لدي الطلاب. وأن تدريس القواعد في إطار الأساليب التي في محيط المتعلم وفي تأثرته. والتي تربته بواقع حياته، وفي قراءة الطلاب الوان كثير تخدم هذه الغاي. وأن البعد بالمنهج عن الترتيب التقليدي في معالجة مشكلات النحو وتلخيصه من الشوائب التي تفيد الطلاب ومن كثير من المصطلحات الفنية. وأن الاهتمام بالموقف التعميمي

والوسائل المعينة وطريقة التدريس وجو المدرس. وأن الاهتمام بالمدرسة وكثرة التدريب على الاساليب المتنوعة في هذه التثبيت المعلومات وتحقيق الاهداف المرجوة.⁶

وقال سيد أحمد الهاشمي : والذي له حق التقدم من علم اللغة العربية فهو "النحو" إذ به يعرف صواب الكلام من خطائه. ويستعان بواسطته على فهم سائر العلوم. فقال: النحو يصلح من لسان الألكن والمرء تكرمه إذ لم يَلْحَنَ وإذا طلبت من العلوم أجلها فأجلها نفعاً مقيم الألكن.⁷

أهداف تدريس القواعد النحوية:

وهنا أهداف تدريس القواعد النحوية، وهي صون اللسان عن الخطاء وحفظ القلم من الزلل وتكوين عادات لغوية سليمة، ولعل هذا من أهم الأهداف التي دعت العرب إلى وضع القواعد النحوية. وتعويد الطلاب قوة الملاحظة، وتفكير المنطقي المرتب وتربية ملكة الاستنباط والحكم والتعليل إلى غير ذلك من القواعد العقلية التي يتعود عليها الطلاب لاتباعهم أسلوب الإستقراء في دراسة القواعد. ويعين على فهم الكلام على وجه الصحيح بما يساعد على استيعاب المعاني بسرعة. ويشحذ العقل ويصقل الذوق وينهى ثروة الطلاب اللغوية. واكساب الطلاب القدرة على استعمال القواعد في المواقف اللغوية المختلفة.⁸

وقال دكتور نيف محمود في كتاب خصائص العربية وطرائق تدريسها أن أهداف تدريس النحو لادراك الأهمية النحوية في عصمة اللسان العربي من اللحن حرصا على سلامة اللغة العربية وصومها من عبث العائنين. ولادراك موقع النحو من النظام اللغوي العام الذي بدوره يمثل الكيان الانساني بأوجه المختلفة. ولادراك الصلة العضوية بين النحو والوظيفي وفروع اللغة الأخرى لتحقيق التكامل اللغوي. ولفهم الدلالات اللغوي – أحيانا – واستيعاب مضامينها الفكرية، مع ما يتبع ذلك من ارتياح لدي القارئ لدوره الإستدلالي في المعاني المتكافئة. ولتدريب الطلاب على ضبط لغتهم حديثا وقراءة وكتابة بشكل يتلاءم مع تدرج مستواهم العقلي واللغوي في سلم التعلم التصاعدي. والقدرة على اكتشاف الخطاء اللغوي عند مشاهدته – مكتوبا – نظرا، أو سماعه أذنا. ولاشراء

⁶ على يونس، أساسيات تدريس اللغة العربية والتدريسية الدينية. (بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول السنة)، ص. 207-208.

⁷ سيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1354 هـ)، ص. 4.

⁸ محمد عبد القادر أحمد، طرق تدريس اللغة العربية، (مصر: مكتبة النهضة، مجهول السنة)، ص. 167.

ثروة الطلاب اللغوية بما يكتسبونه من مفرداة وتركيب وأمطاط من خلال النصوص التي تستخدم في الدروس والطبقات والتمرينات. ولتنمية القدرة على التفكير السليم بما يحققه لدراسه من التحليل والتركيب والإستقراء والقياس.

الدراسات السابقة

لكل بحث له ثمته ولعل الباحث يستطيع أن يستفيد من بعض البحوث التي لها ثمة متعلقة بهذا البحث أو ما يتعلق بالخريطة. إن استعمال طريقة خريطة التفكير يؤثر أثرا قويا على ترقية مهارة الكلام.⁹ قالت ليا إمامة ومسرعة أن استعمال وسائل الخريطة له أثر في فهم طالبات في الفصل التجريبي وترتقي النتيجة ارتقاء عاليا، وأما هدف بحثها فهو لمعرفة تأثير وسائل الخريطة على ترقية فهم طالبات في الفصل الثاني بمعهد منبع العلوم الإسلامي عن المبتدأ والخبر. والأسس التفكيرية في هذا البحث هي أن استعمال الوسائل اشد مهم في تعلم اللغة العربية خصوصا في تعلم النحو. لأنه يستطيع أن يسهل عملية التعلم والتدريس.¹⁰ وقال رزقي كوناوان أن من نتائج استبانته باستعمال كتاب الصرف بخريطة المفاهيم يرى هناك معدل النتائج، % 90.5 وهذه تدل على أن استعمال كتاب الصرف بخريطة المفاهيم بمقدار جيد جدا.¹¹ قالت يوليس تري في بحثها تحت العنوان أسلوب الخريطة العقلية وتطبيقه بالصور الفوتوغرافية لترقية مهارة الكلام في السكن الداخلي مجمع الفتيان التدريسي أنشيه. إن أسلوب الخريطة العقلية وتطبيقه بالصور الفوتوغرافية يساعد الطالبات على تركيب الجمل الصحيحة حسب القواعد العربية تحقيقا لمقاصد تدريس مهارة الكلام و سيرقى كفاءتهن وشجاعتهن على مهارة الكلام. لأن قد يتعلمن الطالبات كيفية تركيب الجمل الصحيحة، لكي يقدرن على تصحيح الكلام في تعبير اللغة العربية كما رأت الباحثة في كلامهن اليومية بعد الإجراء أحسن من قبل. و يرغبن في الكلام بعد تطبيق الأسلوب الخريطة العقلية والصور

⁹ نوري رزقي مولاني ومسرعة، تأثير استخدام طريقة خريطة التفكير على ترقية مهارة الكلام، (جبرون: مجلة الابتكار، الجزء السادس رقم 01 يوليو 2016)، ص. 69-91.

¹⁰ ليا إمامة و مسرعة، تأثير وسائل الخريطة على ترقية فهم الطالبات المبتدأ والخبر، (جبرون: مجلة الابتكار، الجزء الخامس رقم 02 ديسمبر 2016)، ص. 71-84.

¹¹ رزقي كوناوان، تطوير كتاب الصرف الكيلاني بخريطة المفاهيم Mind Mapping بمعهد دار اللغة والدراسات الإسلامية باميكاسن مادورا، (لامفونج: مجلة البيان الجزء العاشر رقم 2، 2018)، ص. 216-223.

الفوتوغرافية بل يستخدمون المفردات الجديدة مع زملائهم في داخل الحجره وخرجها. وظهرت أن نتيجة الطالبات في الاختبار البعدي أعلى بعد إجراء التدريس.¹²

منهجية البحث

يعرف الباحث العلمي بأنه هو المخطط والمنظم والمنفذ والموجه لمختلف مراحل البحث العلمي، وصولاً إلى النتائج العلمية والمنطقية، وبهدف الوقوف على دوره في البحث العلمي تتناول جانبين هامين وهما الإعداد والصفات الشخصية.

الإعداد يشمل التدريب الفكري والفني واكتساب خبرة العمل، فعلى الباحث المتدرب أن يدرس عدد من العلوم المحددة كي يتمكن من العمل على النحو المناسب كباحث علمي، ولا يمكن أن يعتبر تدريبه متكاملًا حتى يكتسب قدرًا من المهارة في عدد من التقنيات. وأما الصفات الشخصية فتشمل الخيال والأصالة والمثابرة وحب العلم وسعة الأفق ونقد الفكرة أو العمل والحصافة والأخلاقية والحذر وغيرها مثل عدم التحيز.¹³

نوع البحث المستخدم في هذا البحث هو البحث الإجرائي الصفي وهو خطة متكاملة يستخدم فيها الاستقصاء المنظم وتهدف إلى الإجابة عن سؤال (مثير) لا توجد لدي الباحث إجابة فورية عنه، ويتم تنفيذ الخطة الاستقصائية بطريقة إجرائية تساهم في تحسين ممارسات المعلم وتساعد على اتخاذ القرارات الصائبة في عمله. ولقد عرفه الكثيرون بأنه "بحث يقوم به مزاوول مهنة ما في حل مشكلة تواجهه لتحسين الممارسات التي يتبعها هو نفسه في مهنته".¹⁴

والممارس التربوي يعتمد على القيام بالبحث الإجرائي حول مشكلة تواجهها هو نفسه في عملية التدريس ويقصد به لتحسين ممارساته في مهنته كالمدرس أو المحاضر أو الباحث المتعاون معها أو أحد منها.¹⁵

¹² بوليسري، أسلوب الخريطة العقلية وتطبيقه بالصورة الفوتوغرافية لترقية مهارة الكلام في السكن الداخلي مجمع الفتيان التدريسي آتشييه، (آتشيه: مجلة علمية ديدكتيكا، الجزء الخامس عشر رقم 02 فبراير 2015)، ص. 179-192.

¹³ رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، (بيروت: دار الفكر المعاصر، 2000)، ص. 62.

¹⁴ ثائر أحمد غباري والآخرون، البحث النوعي في التربية وعلم النفس، (عمان: مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع، 2011)، ص. 230.

¹⁵ فريد قرالدين، فعالية الطريقة السمعية الشفهية نحو المادة الاندماجية (الاستماع والكلام) على الإطار الاستحقاق الوطني الإندونيسي (KKNI) في الجامعة الأهلية بجوى الشرقية، (كرسيك: مجلة جالي، الجزء الأول رقم 1، مارس، 2017)، ص. 168-183.

إن البحوث الإجرائية والدراسات التربوية يمكن أن تساهم مساهمة فعالة في نمو المعلمين، وتطورهم المسلكي، وتؤدي بالتالي إلى تحسين أساليب تدريسهم. وقد انصب اهتمام رجال التربية على تقليص الفجوة التي تحصل بين الأبحاث التجريبية التي يتم ضمتها في المختبر، وبين استعمال تلك الأبحاث واندراسات عمليا في غرفة الصف. زكنتيجة لذلك تم تطوير أسلوب عمل الأبحاث لاكتشاف الطرق التي تتمكن بواسطتها الهيئات التدريسية من حل المشكلات التي تواجهها.¹⁶

أما توماس وييج (Thomas and Page, 1979) فيعرفانه بأنه نوع من أنواع الاستقصاء الذي يسعى إلى حل مشكلة مهنية بواسطة اقتراح بعض الحلول المناسبة وتنفيذها. يعرف غود (Good, 1947) بأن بحث محدد الإطار يتناول حل مشكلات مدرسية أو مدرسية أو تربوية يواجهها العاملون التربويون، يهدف إلى تحسين نوعية القرارات التي يتخذونها والأعمال التي يمارسونها في أطر محامهم ومسؤولياتهم المهنية، فعندما يواجه الممارس التربوي مشكلة ما في نطاق مسؤولياته فإنه يلجأ إلى عدد من العمليات، منها يفكر في طبيعة المشكلة ويحاول أن يضعها في إطارها الصحيح. ثم يفكر في طرائق ووسائل حلها، فيخطر بباله العديد من الحلول على هيئة فرضيات. ثم يبدأ بالعمل على تنفيذ الفرضيات في محاولة منه للتأكد من صحتها وقيمتها بالنسبة لحل المشكلة المطروحة.

والبحث الإجرائي بهذا المعنى، يشكل أداة ضرورية لكل عامل تربوي تعينه على تحسين ممارسته، وهو بهذا المعنى أيضا عملية مستمرة تتضمن التجريب وتسجيل النتائج والتغيير والتطوير في ضوء النتائج المرغوب فيها، ولذلك فهو يتصف بالمرونة، وبشكل وسيط تدريبي أساسيا. وهناك بحث صفي إجرائي وقال عين أن البحث الصفي الإجرائي هو البحث الذي يستعمل لحل المشكلة العملية في الصف لترقية جودة الدراسة.¹⁷ وأما الموضوع في هذا البحث الصفي الإجرائي فهو الصف نفسه وهو الصف الذي فيه مشكلة حلها.¹⁸

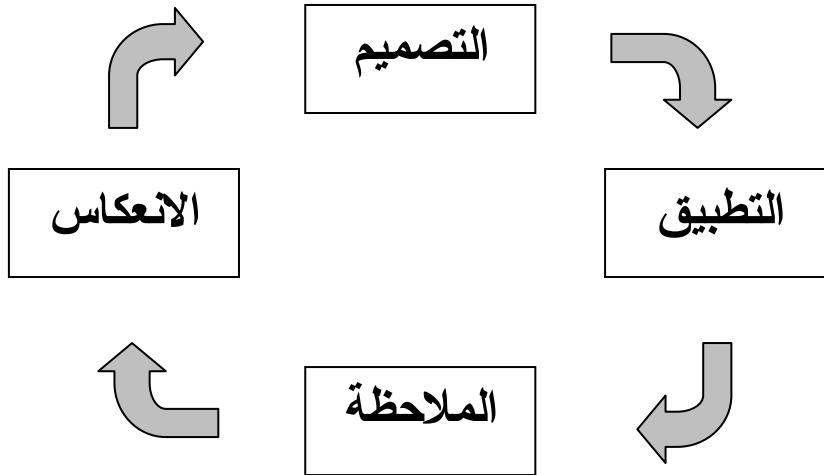
¹⁶ راتب السعود، الإشراف التربوية: مفهومه ونظرياته وأساليبه، (عمان: طارق للخدمات المكتبية، 2007)، ص. 261-262.

¹⁷ Moh. Ainin, *Metodologi Penelitian Peningkatan Kualitas Pembelajaran Bahasa Arab (Teori dan Praktik)*, (Malang: CV. Bintang Sejahtera, 2014), hlm. 40.

¹⁸ Mohammad Adnan Latief, *Tanya Jawab Metode Penelitian Pembelajaran Bahasa*, (Malang: UM Press, 2014), hlm. 151.

وأما الهدف في البحث الصفي الإجرائي كما قال محمد عدنان لطيف فهو التحصيل على استراتيجية الدراسة التي تستطيع أن تستخدم لحل المشكلة الدراسية التي توجد في الصف¹⁹. وقال تريانطا أن هدف البحث الصفي الإجرائي كشف سبب المشكلة التي يواجهها المعلم ثم يطلب و يعطي الخطة الدقيقة لحلها.²⁰

وأما خطوات البحث الإجرائي هنا فتعتمد على الدارة، وهي التصميم والتطبيق والملاحظة.²¹ وقال كيمس وتكارت (Kemmis dan Taggart, 1998) أنها التصميم ثم تطبيق التصميم ثم الملاحظة ثم الانعكاس. وإذا لم تحصل الدارة على هدف المؤشر فتستمر إلى الدارة الثانية بتحسين الخطة أو التصميم ثم تطبيق التصميم ثم الملاحظة ثم الانعكاس حتى تحصل على هدف المؤشر.²² وبذلك تصبح الدارة البحثية الإجرائية عند كيمس وتكارت على النحو التالي:



أفراد التجربة

إن أفراد التجربة في هذا البحث هم الطلاب الذين في الفصل الأول - أ الثانوي بمدرسة المصطفوية الإسلامية الأهلية فلانج توبان. عدد الطلاب في هذا الفصل 32 طالبا بالتفصيل 13 طالبا و 19 طالبة. يوجد الطلاب في هذا الفصل يختلف كفاءتهم الأساسية بالفصل الآخر في القواعد النحوية وهم يتعلمون كما تعلم

¹⁹ Mohammad Adnan Latief, *Berbagai Kesalahan Penelitian dalam Proposal, Skripsi, Tesis, Disertasi dan Jurnal (Pertanyaan, Komentar, Saran)*, (Malang: Universitas Negeri Malang, 2014), hlm. 67.

²⁰ Trianto, *Pengantar Penelitian Pendidikan Bagi Pengembangan Profesi Pendidikan dan Tenaga Kependidikan*, (Jakarta: Kencana, 2010), hlm. 205.

²¹ Nana Syaodih Sukma Dinata, *Metode Penelitian Pendidikan*, (Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2016), hlm. 145.

²² Moh. Ainin, *Metodologi Penelitian Peningkatan...*, hlm. 54.

الآخرون. نشر إليهم الباحث الخريطة النحوية ليطلعوه ويعطوه التفهم من حيث موضوعاتها ولحتها واستعمالها لتكون سهلا لهم في ملاحظة هذه الخريطة النحوية.

البيانات ومصادرها

مصادر البيانات في هذا البحث تتكون من الطلاب الفصل الأول – أ بمدرسة المصطفوية الثانوية الأهلية فلانج توبان ومدرس اللغة العربية وقواعدها وصفحات نتائج الطلاب والمنهج المستخدم في تدريس اللغة العربية ونتائج الاختبار القبلي والاختبار البعدي.

أساليب جمع البيانات

وفي هذه النقطة فيستخدم الباحث الإختبار، يستخدم الباحث الإختبار كأداة من أدوات البحث والمراد بالاختبار هنا الاختبار القبلي والاختبار البعدي، الاختبار القبلي هو الاختبار الذي سيعقده الباحث قبل عملية الدراسة باستعمال الخريطة النحوية لمعرفة مقياس كفاءة الطلبة. وأما الاختبار البعدي فهو الاختبار الذي عقده الباحث بعد استعمال خريطة النحو لمعرفة فعالية نتيجة البحث. وهذان الاختباران للوقوف على ما مدى فعالية استعمال الخريطة النحوية. والأسلوب الآخر لجمع البيانات هو الملاحظة، واستخدمها الباحث لجمع البيانات التي تتعلق بواقع عملية التدريس. ثم المقابلة، ويقوم الباحث بالمقابلة المباشرة مع مدرس مادة اللغة العربية أو القواعد النحوية. ثم التوثيق. وهذا الأسلوب استخدمه الباحث في عملية بحثه لتأكيد البيانات.

تحليل البيانات

وبعد أن لاحظ الباحث البيانات وجمعها، فقرر الباحث بتحليلها، فاستخدم الباحث التحليل الكيفي لأنه من البحث النوعي. وتشمل مراحل التخطيط، حل مشكلة استعمال منهج البحث الإجرائي وتنفيذه والتقارير عنه عند تائر أحمد غباري والآخرين فعلى الخطوات الأساسي، وهي الإحساس بالمشكلة وتحديد مجالها. ثم صوغ

المشكلة. ثم الأداة على وجود المشكلة من خلال مظاهرها العامة وتحديد أبعادها. ثم تحليل المشكلة وتشخيص أسبابها وتحديد العوامل المؤثرة فيها. ثم صوغ الفرضيات البحثية. ثم تصميم البحث. ثم خطة إجرائية لتنفيذ البحث واختبار فرضياته. ثم تنفيذ الخطة واستخلاص النتائج. ثم رصد النتائج ومناقشتها، والأخير التوصيات والمقترحات.²³

نتائج البحث

تعاون الباحث مع مدرس قواعد النحو في مدرسة "المصطفوية" الإسلامية الأهلية بفالانج توبان باستعمال وسيلة "الخريطة النحوية" في تدريس قواعد النحو ولأن هذه الخريطة تُصنع وتوضع خاصة لترقية كفاية الطلاب ولتسهيل فهمهم في اتقان النحو فيعتقد الباحث والمدرس أن استعمالها يرقى نتائجهم ارتقاء حسنا. ظهرت نتائج الطلاب حسب استعمال وسيلة "الخريطة النحوية" طول دراستهم مع المدرس فتحصل على النتائج المرتفعة، من نتائجهم الأولى قبل استعمال الوسيلة إلى النتائج الثانية بعد استعمالها. ومن هنا ظهرت أن نتائج الطلبة ترتفع بعد استعمال وسيلة "الخريطة النحوية" بارتفاع الجملة المعدلة 17 %، وإذا دور وسيلة "الخريطة النحوية" يدفع نتائج الطلبة فبمعنى أن كفايتهم ترتفع كذلك. وهكذا بمعنى أن استعمال وسيلة "الخريطة النحوية" فعال في تدريس قواعد النحو بمدرسة المصطفوية الإسلامية الأهلية فالانج توبان.

الخلاصة

وبعد أن عرض الباحث من المشكلة السابقة وعرض البيانات وتحليلها ونتائجها، فجدير بالذكر أن الاتصال الفعال هو جوهر التربية والتدريس، وأساس وجود الفكر المشترك بين أفراد الجماعة. والوسائل التدريسية تُستخدم للمعلم من أجهزة وأدوات ومواد، داخل غرفة الصف كان أم خارجها لنقل خبرات تدريسية محددة إلى المتعلم بسهولة ويسر ووضوح، مع الاقتصاد في الوقت والجهد المبذول.

²³ ثائر أحمد غباري والآخرون، البحث النوعي ...، ص. 235.

وإن استعمال وسيلة "الخريطة النحوية" فعال في تدريس قواعد النحو في مدرسة المصطفوية فلاج توبان. ترتفع درجة نتائج الطلبة على قدر ١٧%. ويعتقد في ذهن الباحث بأن الوسائل التدريسية سوف تساعد المدرسين أو المعلمين في عملية تدريسهم تسهيلا لهم ولطلابهم للحصول على نيل العلوم والمعارف.

المراجع

- Adnan, Mohammad Latief, *Berbagai Kesalahan Penelitian dalam Proposal, Skripsi, Tesis, Disertasi dan Jurnal (Pertanyaan, Komentar, Saran)*, (Malang: Universitas Negeri Malang, 2014).
- Adnan, Mohammad Latief, *Tanya Jawab metode Penelitian Pembelajaran Bahasa*, (Malang: UM Press, 2014).
- Ainin, Moh., *Metodologi Penelitian Peningkatan Kualitas Pembelajaran Bahasa Arab: Teori dan Praktik*, (Malang: CV. Bintang Sejahtera, 2014).
- al-Hasyimī, Sayid Ahmad, *al-Qawā'id al-Asāsiyah li al-Lughah al-Arabiyyah*, (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyah, 1354 H.).
- al-Qodir, Muhammad Abd, Ahmad, *Thuruq Tadrīs al-Lughah al-Arabiyyah*, (Misr: Maktabah an-Nahdhah, Majhul as-Sanah).
- Arsya, Azhar, *Media Pengajaran*, (Jakarta: PT. Raja Grafindo Persada, 1997).
- As-Sa'ud, Ratib, *al-Isyrāf at-Tarbawiyah: Mafhūmuhi wa Nadhoriyātuhu wa Asālibuhu*, (Oman: Thōriq li al-Khidmād al-Maktabiyah, 2007).
- Duwaidirī, Rojā' Wahy, *al-Bahts al-'Ilmy: Asāsiyatuhu al-Nadhoriyyah wa Mumārosatuhu al-'Ilmiyyah*, (Beirut: Dār al-Fikr al-Ma'āsyir, 2000).
- Ghobarī, Tsāir Ahmad, wa al-Ākhorūn, *al-Bahts al-Nau'iy fī at-Tarbiyyah wa 'Ilm an-Nafsiy*, (Oman: Maktabah al-Mujtama' al-Arabiyy li an-Nasyr wa at-Tauzi', 2011).

Gunawan, Rizki, *Pengembangan Buku Shorof al-Kailani dengan Mind Mapping di Pondok Dar al-Lughah dan Dirasah Islamiyah Pamekasan Madura*, (Lampung: Majalah AL-BAYAN, Vol. 10 No. 2 September 2018).

Hamalik, Oemar, *Kurikulum Dan Pembelajaran*, (Jakarta: Bumi Aksara, 1995).

Ilmanah, Liya dan Musri'ah, *Pengaruh Media Peta Terhadap Peningkatan Pemahaman Mahasiswi Tentang Muftada' dan Khobar*, (Cirebon: Majalah AL-IBTIKAR Vol. 5 No. 2, September 2016).

Khairiy, Ahmad Muhammad Kāḍim dan Jābir 'Abd al-Hamīd Jābir, *al-Wasāil at-Tadrisiyah wa al-Manhaj*, (Kairo: Dar an-Nahdoh al-'Arabiyah, 1997).

Ma'rūf, Nayif Mahmūd, *Khasāis al-Arabiyah wa Thariqah Tadrīsihā*, (Beirut: Dār an-Nafāis, Majhul as-Sanah).

Maulani, Nur Rizki dan Musri'ah, *Pengaruh Media Mind Mapping Terhadap Peningkatan Maharah Kalam*, (Cirebon: Majalah AL-IBTIKAR Vol. 6 No. 1, Juli 2016).

Qomaruddin, Farid, *Efektifitas Metode as-Sam'iyah as-Safahiyah Terhadap Matakuliah Integrasi (Istima'-Kalam) KKNi di Perguruan Tinggi Islam Swasta di Jawa Timur*, (Gresik: Jurnal JALIE Vol. 1 No. 1, Maret 2017).

Sadiman, Arif S., *Media Pendidikan*, (Jakarta: CV. Rajawali, 1986).

Samārah, Nawāf Ahmad wa Abd as-Salām Musa al-'Udaily, *Mafāhīm wa Musthalahāt fī al-'Ulūm at-Tarbiyah*, (Oman: Dār al-Masīrah wa At-Tauzi', 2008).

Syaodih, Nana Sukma Dinata, *Metode Penelitian Pendidikan*, (Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2016).

Trianto, *Pengantar Penelitian Pendidikan Bagi Pengembangan Profesi Pendidikan dan Tenaga Kependidikan*, (Jakarta: Kencana, 2010).

Yuliastri, *Tehnik Pemetaan Pikiran dan Penerapannya dengan Gambar Fotografi Untuk Meningkatkan Maharah Kalam di Asrama Pedalaman Masyarakat Pemuda Aceh*, (Aceh: Majalah ILMIAH DEDUKTIKA, Vol. 15 No. 2, Februari 2015).

Yunus, 'Aly, *Asasiyāt Tadrīs al-Lughah al-‘Arabiyah wa at-Tadribiyah ad-Diniyah*, (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Majhul as-Sanah).